[415] قدام الاخرى فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تولوا. لا تقدموهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم. ولقد أمر رسول ا صلى ا عليه وآله أبا بكر وعمر - وهما سابعا سبعة - أن يسلموا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين. ولعمري لئن جاز لنا - يا أخا عبد القيس (1) - أن نستغفر لعثمان وطلحة والزبير - وقد بلغ من حدثهم ما قد ظهر لنا - إنه ليسعنا أن نستغفر لهما. فأما طلحة والزبير، فإنهما بايعا عليا عليه السلام - وأنا شاهد - طائعين غير مكرهين. ثم نكثا بيعتهما وسفكا الدماء التي قد حرم ا رغبة في الدنيا وحرصا على الملك، وليس ذنب بعد الشرك با أعظم من سفك الدماء التي حرم ا. وأما عثمان فأدنى السفهاء وباعد الأتقياء وآوى طريد رسول ا صلى ا عليه وآله وسير أولياء ا أبا ذر وقوما صالحين وجعل المال دولة بين الأغنياء وحكم بغير ما أنزل ا، وكانت أحداثه أكثر وأعظم من أن تحصى، وأعظمهما تحريق كتاب ا، وأفظعها صلاته بمنى أربعا خلافا على رسول ا صلى ا عليه وآله. (2)

_____

1 - المخاطب به ابان بن أبي عياش الذي كان من موالي يني عبد القيس. راجع المقدمة. 2 - راجع عن تحريق عثمان المصاحف: الحديث 11 من هذا الكتاب. وروى في البحار: ج 8 طبع قديم ص 312، والغدير: ج 8 ص 101 عن تاريخ الطبري وغيره: أنه حج عثمان بالناس في سنة 29 فضرب بمنى فسطاطا، فكام أول فسطاط ضربه عثمان بمنى واتم الصلاة بها وبعرفة. فذكر الواقدي بالاسناد عن ابن عباس قال: ان اول ما تكلم الناس في عثمان ظاهرا أنه صلى بالناس بمنى في ولايته ركعتين حتى إذا كانت السادسة أتمها، فعاب على ذلك غير واحد من أصحاب رسول ا صلى ا عليه وآله وتكلم في ذلك من يريد أن يكثر عليه حتى جاءه علي عليه السلام فيمن جاءه فقال: وا ما حدث أمر ولا قدم عهد. أولا عهدت نبيك يصلي ركعتين ثم أبا بكر، ثم عمر، وأنت صدرا من ولايتك. فما أدري ما يرجع إليه ؟ فقال: رأي رأيته راجع عن مثالب عثمان: بحار الأنوار: ج 8 (طبع قديم) ص 323 - 301، والغدير: ج 8 ص 387 - 9 وج 9 ص 69 - 3.

_____